



"العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية"

"العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية"

أ.د. خالد محمود حمي آل خضر أغا

الباحث: أ.م.د. ياسر بكر غريب

مكان العمل: جامعة صلاح الدين-اربيل، كلية التربية، قسم الارشاد التربوي والنفسي

البريد الإلكتروني Email : Yasir.Bakr@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: السلوك المنحرف، العوامل النفسية، العوامل الاقتصادية، الانحراف الاجتماعي، التحليل التفاعلي.

كيفية اقتباس البحث

أغا، خالد محمود حمي آل خضر، ياسر بكر غريب، "العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

"Factors Influencing Deviant Behavior: An Analytical Study"

Prof. Dr. Khaled Mahmoud Hami Al-Khader Agha

Assistant Professor Dr. Yasir Bakr Ghareeb

University of Salahaddin - Erbil, College of Education, Department of
Educational and Psychology Counseling

Keywords : Deviant behavior, psychological factors, economic factors, social deviance, interaction analysis.

How To Cite This Article

Agha, Khaled Mahmoud Hami Al-Khader , Yasir Bakr Ghareeb," Factors Influencing Deviant Behavior: An Analytical Study",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026,Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Summary

This research aims to analyze the psychological and economic factors influencing deviant behavior through an interactive approach that highlights the interconnectedness of these factors in shaping the phenomenon. A theoretical analytical methodology was employed, drawn from a comprehensive study that addressed the social, psychological, and economic aspects of deviance. The theoretical framework was further supported by concepts derived from the works of Freud, Adler, Durkheim, and Merton. The research concluded that deviant behavior cannot be explained by a single dimension, but rather is the product of a complex interplay between psychological problems, such as emotional deprivation and feelings of inferiority, and oppressive economic conditions such as poverty, unemployment, and class inequality. The research also revealed the interactive relationship between psychological and economic factors, where each reinforces the other in creating an environment conducive to deviance, particularly in the absence of family and institutional support networks. The findings led to practical



recommendations, including the necessity of developing preventative psychological interventions in impoverished environments and improving economic justice, along with proposing ideas for future research in this vital field.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل العوامل النفسية والاقتصادية المؤثرة في السلوك المنحرف من خلال رؤية تفاعلية تُبرز ترابط هذه العوامل في تشكيل الظاهرة. تم الاعتماد على منهج تحليلي نظري، مستل من دراسة موسعة تناولت الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للانحراف، مع دعم الطرح النظري بمفاهيم مستمدة من أعمال فرويد، أدلر، دوركايم، وميرتون. خلص البحث إلى أن السلوك المنحرف لا يمكن تفسيره من خلال بعد واحد، بل هو نتاج تداخل معقد بين مشكلات نفسية، مثل الحرمان العاطفي والشعور بالدونية، وظروف اقتصادية ضاغطة كال فقر والبطالة والتفاوت الطبقي. كما كشف البحث عن العلاقة التفاعلية بين العوامل النفسية والاقتصادية، حيث يعزز كل منهما الآخر في إنتاج بيئة حاضنة للانحراف، خاصة في غياب شبكات الدعم الأسري والمؤسسي. وقد أفضت النتائج إلى توصيات عملية تشمل ضرورة تطوير تدخلات وقائية نفسية في البيئات الفقيرة، وتحسين العدالة الاقتصادية، مع اقتراح أفكار قابلة للدراسة المستقبلية في هذا المجال الحيوي.

١. المقدمة

يمثل السلوك المنحرف ظاهرة اجتماعية ونفسية معقدة ومتعددة الأبعاد، تشغل اهتمام الباحثين في مجالات علم الاجتماع، وعلم النفس، والعلوم الجنائية. ويُعد هذا السلوك انعكاساً مباشراً لاختلال التوازن في العلاقة بين الفرد ومجتمعه، حيث تظهر أنماط من التصرفات الخارجة عن القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، مثل العنف، السرقة، التعاطي، والانحرافات الأخلاقية بأنواعها. إن هذا الخروج لا يكون وليد اللحظة، بل هو نتاج تفاعل طويل الأمد بين العوامل الداخلية المتعلقة بالبنية النفسية للفرد، والعوامل الخارجية المرتبطة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة به. لقد ذهب "دوركايم" (Durkheim, 1951) "في تفسيره للسلوك المنحرف إلى أنه يحدث عندما تفقد المعايير الاجتماعية قوتها في ضبط الأفراد، مما يخلق حالة من "الأنومي" أو الفوضى القيميّة، حيث تغيب المعايير وتضعف الروابط التي تربط الفرد بالمجتمع. وفي السياق نفسه، يرى "فرويد" (Freud, 1923) "أن السلوك المنحرف قد يكون نتيجة لصراعات نفسية دفينّة بين مكونات الذات (الهُو، الأنا، والأنا الأعلى)، وأن العوامل اللاواعية تلعب دوراً كبيراً في الدفع بالفرد إلى سلوكيات مخالفة للقيم. أما "أدلر" (Adler, 1930) "، فقد ركّز على مشاعر النقص

"العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية"

والإحباط والفشل الاجتماعي بوصفها دوافع جوهرية وراء الانحراف، حيث يسعى الفرد إلى تعويض تلك النواقص من خلال سلوك عدواني أو مضاد للمجتمع.

في مقابل هذه المنظورات النفسية، تبرز العوامل الاقتصادية بوصفها مؤشراً خطيراً ومباشراً لانزلاق الأفراد نحو الانحراف، لا سيما في ظل ارتفاع معدلات البطالة، وغلاء المعيشة، وغياب العدالة في توزيع الثروة، وهي مشكلات باتت تضغط على شرائح واسعة من المجتمعات المعاصرة. كما أن التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتحويلات الاقتصادية، مثل الهجرة من الريف إلى المدينة، والتغير في بنية الأسرة، وضعف الروابط التقليدية، تسهم مجتمعةً في تهيئة المناخ لظهور أنماط من السلوك المنحرف (Spencer, 1896).

إن الدراسة المتأنية لتفاعل هذه العوامل وتداخلها نتيج لنا فهماً أعمق للآليات النفسية والاقتصادية التي تدفع الأفراد إلى الخروج عن السلوك الاجتماعي السوي. من هنا تتبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى تحليل تلك العوامل وفق رؤية تحليلية نقدية، تسهم في بناء أساس معرفي يمكن الاعتماد عليه لفهم الظاهرة ووضع استراتيجيات للوقاية والمعالجة.

١.١ مشكلة البحث

تُعد ظاهرة السلوك المنحرف إحدى الإشكاليات الاجتماعية التي تتفاقم آثارها في المجتمعات المعاصرة، حيث لم يعد بالإمكان فهمها من خلال تفسير أحادي البعد. إن الإحصاءات المتزايدة حول نسب الجريمة، وتعاطي المخدرات، والانحرافات الأخلاقية، لا يمكن أن تُقرأ بمعزل عن السياقات النفسية التي يعيشها الأفراد، أو عن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تحاصرهم. فالسلوك المنحرف لا ينبع فقط من خلل في بنية الفرد النفسية، بل غالباً ما يكون انعكاساً لضغوط اقتصادية خانقة، أو لتهميش اجتماعي طويل الأمد (الفصل الثاني، ٢٠٢٥، Merton, 1938). وعلى الرغم من تعدد الدراسات حول الانحراف، فإن كثيراً منها يميل إلى التركيز على بُعد واحد فقط (سواء النفسي أو الاقتصادي)، دون تناول التفاعل المعقد بينهما. لذلك، تطرح هذه الدراسة تساؤلاً رئيساً يمثل نواة الإشكال البحثي:

ما هي أبرز العوامل النفسية والاقتصادية المؤثرة في السلوك المنحرف؟ وكيف يتداخل هذان العاملان في تشكيل هذه الظاهرة ضمن السياقات الاجتماعية الراهنة؟

١.٢ أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال ثلاث مستويات رئيسية:

١. أهمية علمية:

يسهم البحث في تعميق الفهم النظري لظاهرة السلوك المنحرف من خلال تناولها باعتبارها نتاجاً لتفاعل عوامل نفسية واقتصادية، وهو منظور تراكمي يُفَصِّل من الفجوة في الأدبيات بين مدارس التفسير النفسي والاجتماعي. (Freud, 1923; Durkheim, 1951)

٢. أهمية تطبيقية:

يمكن أن تشكّل نتائج هذا البحث إطاراً معرفياً للسياسات الوقائية والعلاجية في مجال مكافحة الجريمة، أو تصميم برامج تدخل مبنية على فهم الأسباب النفسية والاقتصادية للسلوك المنحرف.

٣. أهمية اجتماعية:

في ظل ما تشهده المجتمعات العربية من تحولات اجتماعية واقتصادية متسارعة، تزداد الحاجة إلى أبحاث علمية تُضيء على الآثار الجانبية لهذه التحولات، لا سيما فيما يتعلق بانهيار الروابط الأسرية، وتزايد مظاهر الفقر، وتراجع القيم الاجتماعية التقليدية.

١.٣ أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تحليل العوامل النفسية الكامنة وراء السلوك المنحرف، كالحرمان العاطفي، والصراعات اللاواعية، ومشاعر النقص، والاضطرابات الانفعالية.

٢. دراسة تأثير العوامل الاقتصادية، مثل البطالة، وتدني الدخل، وارتفاع تكاليف المعيشة، على زيادة احتمالية الانحراف.

٣. الكشف عن العلاقة التفاعلية بين العوامل النفسية والاقتصادية، بوصفها مُحركاً مزدوجاً للسلوك المنحرف.

٤. تقديم مقترحات علمية يمكن أن تسهم في الوقاية من الانحراف والحد من آثاره الاجتماعية، عبر التركيز على دور المؤسسات الاجتماعية والأسرة.

١.٤ تساؤلات البحث

ينطلق البحث من التساؤلات الآتية:

١. ما هي أبرز العوامل النفسية التي تُسهم في دفع الأفراد إلى تبني سلوكيات منحرفة؟

٢. كيف تؤثر الأزمات الاقتصادية وظروف الفقر والتهمة في انتشار السلوك المنحرف؟

٣. ما طبيعة العلاقة التبادلية بين العوامل النفسية والاقتصادية في تشكيل ظاهرة الانحراف؟

٤. إلى أي مدى يمكن للتغيرات الاجتماعية (كالتحضر، وضعف الروابط الأسرية) أن تُضعف من تأثير هذه العوامل؟

"العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية"

٥. ما السبل الوقائية الممكنة للحد من أثر هذه العوامل على السلوك المنحرف لدى الشباب بوجه خاص؟

١.٥ منهجية الدراسة

نظراً لطبيعة موضوع البحث الذي يتناول العوامل النفسية والاقتصادية المؤثرة في السلوك المنحرف من منظور تفسيري تحليلي، فقد تم الاعتماد على المنهج النظري التحليلي بوصفه الأنسب لهذا النوع من الدراسات. يهدف هذا المنهج إلى تحليل الأدبيات والنظريات السابقة، وربطها بسياقات واقعية واجتماعية معاصرة، في محاولة لفهم العلاقات السببية والتفاعلية بين المتغيرات النفسية والاقتصادية وتأثيرها على الانحراف السلوكي.

وقد استند التحليل إلى مراجع نفسية وسوسيولوجية كلاسيكية وحديثة، مثل أعمال فرويد، أدلر، دوركايم، ميرتون، وسذرلاند، إلى جانب تحليل مضمون فصل ميداني أكاديمي سابق متعلق بمدينة أربيل كحالة تمثيلية. وتمّ توضيف مفاهيم من نظريات التحليل النفسي، وعلم النفس الاجتماعي، ونظرية الضغط الاجتماعي، ونظرية التعلم الاجتماعي، لتفسير كيف تتفاعل العوامل الداخلية للفرد مع العوامل الخارجية في إنتاج السلوك المنحرف.

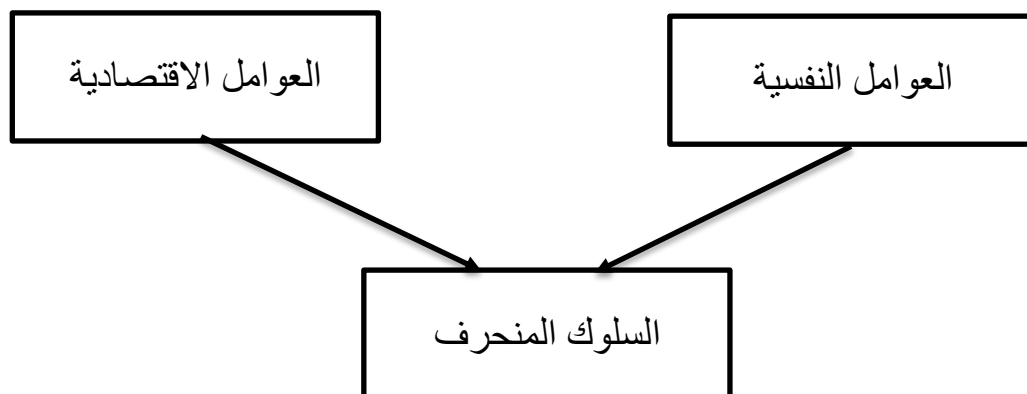
لم يعتمد البحث على جمع بيانات ميدانية، وإنما ركّز على التكامل النظري والتركيب المفاهيمي كخطوة أولية تؤسس لدراسات تطبيقية لاحقة، يمكن من خلالها اختبار النماذج النظرية ضمن بيانات اجتماعية محددة.

١.٦ حدود الدراسة

تُعد هذه الدراسة تحليلية نظرية بطبيعتها، وقد ركزت على استعراض وتفسير العوامل النفسية والاقتصادية المؤثرة في السلوك المنحرف استناداً إلى الأدبيات العلمية والمفاهيم النظرية الكلاسيكية والمعاصرة، بالإضافة إلى تحليل محتوى فصل ميداني قائم. وبناءً عليه، تقتصر حدود الدراسة على الإطار المفاهيمي والنظري، دون الاعتماد على بيانات ميدانية أو اختبارات تجريبية. كما أن الدراسة تستند إلى منظور تفسيري قد لا يغطي بالضرورة جميع العوامل الأخرى المؤثرة في الظاهرة، مثل الأبعاد الثقافية أو السياسية أو القانونية، وهو ما يمكن أن يكون موضوعاً لبحوث لاحقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن المفاهيم المستخدمة قد تحمل تباينات دلالية عند تطبيقها في سياقات ثقافية مختلفة، مما يحد من قابلية التعميم الكلي.

ومع ذلك، تمثل هذه الدراسة أرضية علمية مبدئية لتطوير نماذج تفسيرية أكثر شمولاً، يمكن اختبارها لاحقاً باستخدام أدوات بحث ميدانية وبيانات تجريبية.

١.٧ مخطط البحث



هذا هو المخطط المفاهيمي الذي يوضح العلاقة التفاعلية بين العوامل النفسية والاقتصادية وأثرها في نشوء السلوك المنحرف. وقد تم عرضه بالشكل التالي:

- العوامل النفسية (مثل: الحرمان العاطفي، عقدة النقص، الاضطرابات النفسية)
- العوامل الاقتصادية (مثل: الفقر، البطالة، التفاوت الطبقي)
- وكلتاهما تسهمان بشكل تفاعلي في إنتاج السلوك المنحرف.

٢. الإطار النظري

تُعد الإحاطة بالنماذج النظرية المختلفة أحد الأركان الأساسية لفهم الظواهر الاجتماعية والنفسية المعقدة مثل السلوك المنحرف. فمن خلال التأسيس النظري، يمكن تحديد المفاهيم المحورية، وتفسير السلوك في ضوء أنماط التفاعل بين الفرد والبيئة. ويهدف هذا الجزء من البحث إلى بناء إطار نظري يُمهّد للتحليل، ويستعرض المنظورات الكبرى التي حاولت تفسير الانحراف، مع التركيز على المدرستين النفسية والسوسيولوجية.

وقد برزت المدرسة النفسية بوصفها تفسيراً داخلياً للسلوك المنحرف، انطلاقاً من الاضطرابات اللاشعورية، أو صراعات الطفولة، أو مشاعر النقص، في حين قدّمت المدرسة السوسيولوجية تفسيرات تعتمد على العوامل الخارجية مثل البنية الاجتماعية، والضغط الاقتصادي، والتفكك الأسري. ورغم اختلاف منطلقات المدرستين، إلا أن كلاهما يُقدّم أدوات تحليلية مهمة تسهم في فهم أعمق لطبيعة الانحراف، خاصة عند الربط بين البناء النفسي والواقع الاجتماعي للفرد.

وبناءً على ذلك، يتناول هذا القسم مجموعة من النظريات الكلاسيكية والمعاصرة، مثل نظرية التحليل النفسي لفرويد، والنظرية الفردية لأدلر، ونظرية الأنومي لدوركايم، ونظرية الضغط لروبرت ميرتون، بهدف تأطير المفهوم من جميع زواياه، وتهيئة أرضية تحليلية متماسكة للانتقال لاحقاً إلى الجزء التحليلي.

"العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية"

٢.١ الدوافع النفسية للسلوك المنحرف

يشير الطرح النظري إلى أن السلوك المنحرف لا يمكن فهمه بمعزل عن التكوين النفسي للفرد، حيث تتفاعل في داخله جملة من العوامل التي تؤثر في توجهاته وانفعالاته وسلوكياته تجاه البيئة الاجتماعية. وتؤكد الأدبيات على أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة، والحرمان العاطفي، والتجارب الصادمة، والنقص في تعلم القيم والمعايير، تمثل روافد نفسية أساسية تغذي الميل إلى الانحراف، خاصة في المراحل المبكرة من النمو (عبد السلام زهران، ٢٠٠٥).

ويُنظر إلى الانحراف، ضمن هذا الإطار، بوصفه حالة من الاضطراب النفسي والاجتماعي ناتجة عن فشل الفرد في التكيف مع معايير الجماعة. كما أن نظرة المجتمع للفعل الانحرافي تُعد نسبية ومتغيرة، تختلف من سياق ثقافي لآخر، ما يجعل تقييم السلوك منحرفاً أو سويّاً خاضعاً لمعايير مرنة (الشرقاوي، ١٩٨٦).

وقد تنوعت المقاربات النظرية في تفسير انحراف الحدث، فمنهم من ركّز على الطبيعة الاندفاعية والعدوانية للشخصية المنحرفة، وأشار إلى أن ضعف السيطرة على الذات، وتدني الشعور بالانتماء، والتمرد على القيم الاجتماعية، هي مؤشرات متكررة لدى المنحرفين (المغربي، ١٩٦٠). فيما ذهب أنصار مدرسة التحليل النفسي إلى أن الحدث المنحرف هو الذي تتغلب لديه الدوافع الغريزية على القيم والتقاليد نتيجة لصراعات لاشعورية غير محلولة (حجازي، ١٩٨١).

ويرى "أوجست كونت" أن الحدث المنحرف يبدأ حياته في حالة من "اللاإجتماعية البدائية"، حيث يُركّز على إشباع حاجاته الغريزية بعيداً عن التوافق مع مجتمعه (ابن منظور، ٢٠٠٠). أما "شيل بيرت" فيرى أن الجنوح حالة تظهر حين يبدي الحدث ميولاً عدائية خطيرة تجاه المجتمع، تجعله مستحقاً لإجراء رسمي .

بذلك يتضح أن المنحرف نفسياً هو فرد يحمل داخله صراعات لم تُحل، ويعاني من اختلال في التفاعل مع الضوابط، ما يجعله أكثر عرضة للسلوك العدواني أو المعادي للمجتمع، خاصة في بيئات تفتقر إلى الاحتواء والدعم النفسي والاجتماعي.

٢.٢ العوامل النفسية المؤثرة في السلوك المنحرف

يُعد البُعد النفسي من أهم المحاور في تفسير السلوك المنحرف، حيث تشير الأدبيات النفسية إلى أن الانحراف لا يُفسّر فقط على أساس الفعل ذاته، بل بناءً على البنى النفسية للفرد، والتجارب المبكرة التي تشكل سلوكياته، وردود فعله تجاه البيئة. فغالباً ما ينشأ الانحراف نتيجة لصراعات داخلية، أو صدمات نفسية، أو عجز عن التكيف السوي مع المحيط الاجتماعي، ما يدفع الفرد إلى تبني أنماط سلوك تعويضية أو عدوانية أو هروبية. (Freud, 1923)



أولاً: البناء النفسي غير المتوازن

يرى فرويد (Freud, 1923) أن الشخصية تتكون من ثلاث مكونات: الهو، الأنا، والأنا الأعلى. وعندما يفشل الأنا في التوفيق بين رغبات الهو ومتطلبات الأنا الأعلى (الضمير)، تتولد حالة من القلق، قد تؤدي بالفرد إلى استخدام آليات دفاع غير صحية، منها الإنكار أو العدوان أو الإسقاط، مما يؤدي إلى سلوك منحرف. وتشير العديد من الدراسات إلى أن بعض المنحرفين يحملون سمات كالاندفاعية، وانخفاض السيطرة على الذات، والتقلب المزاجي، وهي سمات ترتبط بعوامل بيولوجية وتربوية معاً (Burt, 1944).

وقد بينت الدراسات أن الأطفال الذين ينشأون في بيئات أسرية مضطربة، تفتقر إلى التقدير والدفع والرعاية، يكونون أكثر عرضة لتكوين مفاهيم ذاتية سلبية، ويظهرون سلوكاً عدائياً أو هروبياً نتيجة الشعور بعدم الأمان والانفصال العاطفي عن الوالدين (Bowlby, 1969).

ثانياً: الحرمان العاطفي

يُعد الحرمان العاطفي أحد أكثر العوامل النفسية ارتباطاً بالانحراف، خاصة عند الأطفال والمراهقين. فالطفل الذي لا يحظى بعلاقات عاطفية آمنة مع والديه في المراحل الأولى من النمو، قد يطور لاحقاً أنماطاً من السلوك العدواني، أو القلق، أو الانسحاب الاجتماعي. وتشير نظرية التعلق لـ "جون بولبي" إلى أن انعدام الروابط العاطفية المستقرة في الطفولة، يؤدي إلى اختلال في بناء مفهوم الذات والآخر، ويزيد من احتمالات الانخراط في سلوكيات مخالفة للضبط الاجتماعي. (Bowlby, 1969)

ثالثاً: عقدة النقص والشعور بالدونية

وفقاً لنظرية "أدلر" في علم النفس الفردي، فإن الشعور بالنقص هو المحرك الأساسي للسلوك البشري. وفي حال فشل الفرد في تحقيق تعويض صحي لهذا النقص، فإنه قد يسعى إلى إثبات ذاته من خلال سلوك منحرف يُظهر فيه قوته أو استقلاله، ولو كان ذلك بشكل عدواني أو غير قانوني (Adler, 1930). وقد يرتبط هذا الشعور بعوامل موضوعية مثل الإعاقة الجسدية أو الفقر، أو بعوامل ذاتية تتعلق بمقارنة الفرد لنفسه بالآخرين.

رابعاً: الصدمات النفسية والاضطرابات العقلية

الاضطرابات النفسية والعقلية تشكل بيئة خصبة لنشوء السلوك المنحرف، خاصة إذا لم تُشخص أو تُعالج بشكل مبكر. فمثلاً، اضطرابات مثل اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة (ADHD)، أو اضطرابات السلوك المعادي للمجتمع (Conduct Disorder)، أو الشخصية السيكوباتية، ترتبط بشكل مباشر بارتفاع معدلات الانحراف لدى الأطفال والمراهقين.

"العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية"

كما أن الفصام، والاكتئاب الحاد، والقلق الاجتماعي، تمثل عوامل خطر عالية إذا تراكمت مع عوامل اجتماعية أخرى مثل التهميش أو الإقصاء. وتشير الأدلة إلى أن المصابين باضطرابات عقلية مزمنة هم أكثر عرضة للانخراط في السلوكيات المنحرفة إذا غابت الرعاية المجتمعية أو الأسرية. (WHO, 2021)

خامساً: تأثير الجماعات المرجعية

يلعب الانتماء إلى جماعات الرفاق، خاصة في سن المراهقة، دوراً بالغ التأثير في تشكيل السلوك. ففي حال كان الوسط المرجعي للفرد منحرفاً أو يبرر السلوك المنحرف، فإن فرص تبني السلوك ذاته تزداد بفعل الحاجة إلى الانتماء والقبول الاجتماعي (Sutherland, 1947). وهذا ما يُعرف في نظرية التعلم الاجتماعي "بالنموذج والنمذجة"، حيث يتعلم الفرد السلوك من خلال ملاحظته للآخرين وتقليده لهم، لا سيما عندما يكون هؤلاء الآخرون ذوي تأثير عاطفي قوي عليه.

٢.٣ العوامل الاقتصادية المؤثرة في السلوك المنحرف

إلى جانب العوامل النفسية، تشكّل العوامل الاقتصادية محوراً حاسماً في تفسير دوافع السلوك المنحرف. فالواقع الاقتصادي الذي يعيش فيه الأفراد والمجتمعات ينعكس مباشرة على مستوى الاستقرار النفسي والاجتماعي، إذ أن الفقر، والبطالة، والتفاوت الطبقي، والحرمان من الحاجات الأساسية، تمثل ضغوطاً مزمنة قد تدفع الأفراد إلى تبني أنماط سلوك مخالفة للقانون أو القيم (Merton, 1938).

أولاً: الفقر والحرمان الاقتصادي

يُعتبر الفقر من أكثر العوامل الاقتصادية ارتباطاً بالسلوك المنحرف، حيث يُفضي إلى الإحباط، ويؤثر على شعور الفرد بالكرامة والانتماء. ويرى روبرت ميرتون (Merton, 1938) في نظريته عن "الضغط الاجتماعي" أن الانحراف يحدث عندما لا يمتلك الأفراد الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف المجتمعية (مثل النجاح والثروة)، فيلجؤون إلى وسائل غير مشروعة كوسيلة للتعويض. وتشير الأدبيات إلى أن المجتمعات التي تتسع فيها الفجوة بين الطبقات تكون أكثر عرضة لارتفاع معدلات الجريمة والانحراف، خاصة في ظل ضعف شبكات الأمان الاجتماعي.

ثانياً: البطالة وانعدام فرص العمل

تؤثر البطالة تأثيراً بالغاً في السلوك، لا لكونها فقط تُضعف القدرة المادية، بل لأنها تُحدث تآكلاً في تقدير الذات، وتهميشاً اجتماعياً، وتُفقد الفرد الشعور بالجدوى. وقد أشارت تقارير منظمة العمل الدولية (ILO, 2020) إلى أن ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب يرتبط ارتباطاً وثيقاً

زيادة الجريمة في البيئات الحضرية، حيث تتولد الحاجة لدى العاطلين عن العمل إلى الانتماء، أو تحقيق دخل، أو إثبات الذات، وغالبًا ما تكون السلوكيات المنحرفة هي الوسيلة المتاحة.

ثالثاً: ارتفاع تكاليف المعيشة

تؤدي الضغوط المعيشية، مثل غلاء الأسعار، وارتفاع الإيجارات، وتكاليف الخدمات الأساسية، إلى زيادة الضغوط النفسية والاجتماعية على الأفراد، ما يخلق بيئة خصبة للسلوك الإجرامي. وقد أظهرت دراسات متعددة أن هناك علاقة طردية بين ارتفاع الأسعار وازدياد جرائم السرقة والاحتيال والانحرافات الأخلاقية، خاصة في الفئات الهشة اقتصادياً ، (Zimring, 2007). كما أن المجتمعات التي لا تستطيع تلبية حاجات أفرادها الأساسية تهيئ لظهور ما يُعرف بـ "الاقتصاد الموازي" أو غير المشروع.

رابعاً: التحولات الاقتصادية الكبرى

تظهر أثر التحولات الكبرى مثل الانتقال من الاقتصاد الزراعي إلى الصناعي، أو من النظام الاشتراكي إلى الرأسمالي، بوصفها عوامل تؤدي إلى اختلالات هيكلية تُحدث انقلابات في القيم، وتفكك في الضبط الاجتماعي. وتشير الأدبيات إلى أن فترات التحول الاقتصادي ترافقها عادة موجات من التهميش والنزوح من الريف إلى المدينة، ما يؤدي إلى تفكك الروابط الأسرية، وغياب الرقابة الاجتماعية التقليدية، وهو ما يُعزز فرص الانحراف السلوكي (Spencer, 1896).

خامساً: التفاوت الطبقي وفقدان العدالة الاقتصادية

عندما يدرك الفرد أن النظام الاقتصادي لا يضمن تكافؤ الفرص أو عدالة التوزيع، ينشأ شعور بالغبين والرفض الاجتماعي، ما يدفع بعض الأفراد إلى انتهاك القانون كوسيلة لـ "استرداد العدالة" بطريقتهم الخاصة. وقد أشار بعض المفكرين الماركسيين إلى أن الجريمة ما هي إلا "نتاج طبيعي" لعدم عدالة النظام الرأسمالي (Bonger, 1916) وبذلك، فإن السلوك المنحرف قد لا يكون فقط ناتجاً عن الحاجة، بل قد يكون فعلاً احتجاجياً على الفشل الاقتصادي البنيوي.

٢.٤ العلاقة التفاعلية بين العوامل النفسية والاقتصادية في تشكيل السلوك المنحرف

على الرغم من أن كلاً من العوامل النفسية والاقتصادية قد تفسر السلوك المنحرف بشكل مستقل، فإن فهم الظاهرة يتطلب مقاربة تفاعلية تُبرز كيف يتداخل البُعدان لتكوين بيئة نفسية-اقتصادية محفزة للانحراف. إذ أن الأفراد لا يتأثرون بالضغوط الاقتصادية كعوامل مادية بحتة، بل من خلال الطريقة التي يتلقون بها تلك الضغوط نفسياً، ويُعيدون تفسيرها ضمن منظومة خبراتهم وتكوينهم الشخصي.

العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية

أولاً: التفاعل بين الفقر والشعور بالدونية

في حالات الفقر المدقع، لا يقتصر الأثر على البنية الاقتصادية فحسب، بل يتغلغل إلى نفس الفرد، ويعيد تشكيل صورته عن ذاته. فالفقر يرسّخ لدى البعض مشاعر نقص متراكمة، تتغذى على المقارنات الاجتماعية المتكررة مع من هم أفضل حالاً. وقد أشار "أدلر" إلى أن الشعور بالنقص يتحول إلى دافع قوي للسلوك التعويضي، والذي قد يكون في صورة سلوك عدواني أو مخالف للنظام الاجتماعي. (Adler, 1930)

وهنا، يتفاعل العامل الاقتصادي مع الشعور النفسي بالدونية، فتتولد الحاجة إلى إثبات الذات بطرق ملتوية، كالسرقة أو الانضمام لعصابات، خاصة إذا افتقد الفرد إلى مسارات شرعية لتعويض النقص.

ثانياً: البطالة والإحساس باللاجدوى

تشير الأدبيات إلى أن البطالة تؤدي إلى حالة من فقدان المعنى، حيث يشعر الفرد بأنه خارج منظومة الإنتاج والقيمة الاجتماعية. وهذا الفراغ الوجودي يُضعف الحافز للالتزام بالقيم، ويقوي الميل إلى تبني أنماط سلوكية تنتمي لثقافة فرعية بديلة، قد تكون منحرفة. وقد بيّنت دراسات في علم النفس الوجودي أن الأفراد الذين لا يجدون أهدافاً أو دوراً اجتماعياً يشعرون بقلق عميق يقود إلى اضطرابات في السلوك. (Frankl, 1959)

ثالثاً: البيئة الأسرية المتأزمة اقتصادياً

العائلات التي تعاني من أزمات اقتصادية حادة غالباً ما تعيش توترات يومية تتسلل إلى أساليب التربية. فالأب القلق على مصدر رزقه قد يمارس العنف أو الإهمال في التعامل مع الأبناء، والأم التي ترزح تحت ضغط الحاجات قد تهمل حاجات الطفل العاطفية. وهنا يتفاعل العامل الاقتصادي مع انعدام الأمان النفسي، ويؤدي إلى تفكك الروابط داخل الأسرة، وهي البيئة الأولى للتنشئة الاجتماعية (Bowlby, 1969).

رابعاً: غياب العدالة الاقتصادية وتبرير الانحراف

عندما يعيش الفرد في مجتمع تُشاهد فيه مظاهر الغنى المفرط بجانب الفقر المدقع، دون وجود نظام يحمي الفئات الضعيفة، تنشأ حالة من الإحساس بالظلم الاجتماعي، والتي قد تتحول إلى تبرير للسلوك المنحرف باعتباره رد فعل على ظلم بنيوي. وقد بيّنت نظرية "الحرمان النسبي" أن الإحساس بالفقر يكون أكثر حدة حين يشعر الفرد أن الآخرين يتمتعون بما لا يستطيع الحصول عليه، حتى لو لم يكن هو في فقر مطلق (Runciman, 1966) وهذا الشعور يؤدي إلى

اضطرابات وجدانية، كالغضب والتمرد، والتي تتحول إلى دوافع فعلية للانحراف، خاصة في غياب آليات التنفيس السلمي.

خامساً: الأزمات النفسية الناتجة عن الانهيارات الاقتصادية

تشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى تزايد معدلات الاكتئاب، والانتحار، والاضطرابات السلوكية خلال فترات الكساد الاقتصادي (WHO, 2021) ويعود ذلك إلى تزايد الشعور بفقدان السيطرة، وفقدان الأمل، وتراجع الدعم الاجتماعي. وتظهر علاقة واضحة بين حالات الطرد من العمل أو فقدان المسكن وبين ارتكاب الجرائم المرتبطة بالعنف أو المخدرات. كما تشير تقارير من دول أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إلى تصاعد الجريمة والانحراف في فترات إعادة الهيكلة الاقتصادية.

٢.٥ مقارنة بين المدرسة النفسية والمدرسة السوسيولوجية في تفسير السلوك المنحرف

تُعد ظاهرة السلوك المنحرف من الموضوعات متعددة التفسير، وقد تعددت المدارس النظرية التي تناولتها، وخصوصاً مدرستين مركزيتين هما: المدرسة النفسية والمدرسة السوسيولوجية. ورغم أن كل مدرسة تسعى لتفسير الظاهرة ضمن منطقتها الخاص، فإن المقارنة بينهما تكشف عن اختلافات جوهرية في المنطلقات والمفاهيم، فضلاً عن نقاط تقاطع يمكن الاستفادة منها في التحليل التكاملي.

أولاً: المنطلقات الفلسفية:

• المدرسة النفسية تنطلق من فرضية أن السلوك المنحرف هو تعبير عن اختلال داخلي في التكوين النفسي للفرد، ناتج عن صراعات لاشعورية، حرمان عاطفي، اضطرابات انفعالية، أو آليات دفاع غير ناضجة (Freud, 1923) ؛ (Adler, 1930) وتُعنى هذه المدرسة بتحليل التجارب الفردية المبكرة، والعلاقات الوالدية، وسمات الشخصية كأساس لفهم الانحراف.

• المدرسة السوسيولوجية تنطلق من أن الانحراف هو نتاج ظروف اجتماعية خارجة عن الفرد، مثل الفقر، البطالة، التفاوت الطبقي، أو ضعف الروابط الاجتماعية (Durkheim, 1951) ؛ (Merton, 1938). وتُركز هذه المدرسة على البنى الاجتماعية والثقافية والمؤسساتية، وتعتبر الانحراف انعكاساً لاختلال اجتماعي أو نتيجة لغياب العدالة أو الفوضى القيمية.

ثانياً: المفاهيم التفسيرية المركزية:

• في المدرسة النفسية، تُستخدم مفاهيم مثل "الأنا، الهو، الأنا الأعلى" (Freud) ، "عقدة النقص" (Adler)، و"اضطرابات التعلق" (Bowlby) لتفسير الأسباب الباطنية للانحراف.

العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية

• أما في المدرسة السوسيولوجية، فنجد مفاهيم مثل "الأثومي" (Durkheim)، "الحرمان النسبي" و"الضغط الاجتماعي" (Merton)، و"التعلم التفارقي" (Sutherland)، والتي تفسر كيف يتعلم الأفراد السلوك المنحرف من خلال البيئة والمجتمع.

ثالثاً: التركيز على الفرد مقابل المجتمع:

• النظرية النفسية تركز على الفرد كمصدر للفهم، وتعتبر الانحراف نتيجة لفشل داخلي في ضبط النفس أو التكيف النفسي.

• في المقابل، ترى النظرية السوسيولوجية أن الفرد يتصرف في إطار بنية اجتماعية، وأن الانحراف ينتج عن خلل في هذه البنية، لا في الفرد بالضرورة.

رابعاً: الاستراتيجيات العلاجية أو الوقائية المقترحة:

• المدرسة النفسية تقترح العلاج النفسي الفردي، والدعم العاطفي، وإعادة بناء صورة الذات كوسائل للوقاية والتصحيح.

• المدرسة السوسيولوجية تطرح حلولاً بنوية مثل تحسين العدالة الاقتصادية، خلق فرص عمل، تقوية الروابط المجتمعية، وتفعيل دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الضبط الاجتماعي.

خامساً: نقد متبادل:

• يؤخذ على المدرسة النفسية أنها تغفل السياق الاجتماعي الأوسع، وتُبالغ في التركيز على الفرد وتجاريه الباطنية، مما يجعلها أقل قدرة على تفسير أنماط الانحراف الجماعي أو الظواهر المجتمعية الواسعة.

• بينما يُنقَد بعض اتجاهات المدرسة السوسيولوجية لكونها تُهمل الفروق الفردية والبعد الذاتي للانحراف، ولا تأخذ بعين الاعتبار الأثر النفسي للتجارب الشخصية.

تكشف المقارنة بين المدرستين عن أن تفسير السلوك المنحرف لا يكتمل دون الجمع بين المنظورين. فالعوامل النفسية قد تكون "قوة الدفع"، والعوامل الاجتماعية هي "البيئة المُفعّلة".

وتُعزز هذه الرؤية التكاملية التوجهات الحديثة في علم الجريمة وعلم النفس الاجتماعي، التي تسعى لتقديم نماذج تفسيرية متعددة الأبعاد.

٣. الخاتمة

من خلال العرض التحليلي للعوامل النفسية والاقتصادية المؤثرة في السلوك المنحرف، يتضح أن هذه الظاهرة لا يمكن تفسيرها بمعزل عن البنية النفسية الداخلية للفرد من جهة، والظروف الاقتصادية والسياقات الاجتماعية المحيطة به من جهة أخرى. فالانحراف، بوصفه سلوكاً يخرج



عن القواعد الاجتماعية، ليس ناتجاً عن خلل مفاجئ، بل هو نتاج تراكمي لتفاعلات معقدة بين الإحباط النفسي والضغط المادي، وبين الحاجة العاطفية وفقدان الأمان الاجتماعي. لقد أظهرت النتائج أن العوامل النفسية، مثل الحرمان العاطفي في الطفولة، والشعور بالدونية، أو التعرض للصدمات النفسية، تسهم بشكل مباشر في زعزعة توازن الفرد النفسي، وتضعف قدرته على التكيف مع الضغوط الاجتماعية، مما يجعله أكثر عرضة لسلوكيات تتسم بالعدوانية أو الرفض أو الانسحاب (Freud, 1923). كما أن غياب نماذج أسرية داعمة، أو تعرض الفرد لبيئة أسرية مضطربة أو عنيفة، يؤسس لمنظومة وجدانية هشّة يصعب عليها التفاعل الإيجابي مع المعيار الاجتماعي.

وفي المقابل، تبين أن العوامل الاقتصادية تمارس ضغطاً خارجياً لا يقل خطراً عن الضغط النفسي، بل إنها في كثير من الأحيان تكون المحرك الفعلي لتفعيل الانحراف الكامن لدى الفرد. فالفقر، والبطالة، وارتفاع تكاليف المعيشة، وعدم تكافؤ الفرص، كلها ظروف تدفع الأفراد إلى البحث عن وسائل بديلة لتحقيق الذات أو سد الاحتياجات الأساسية، ولو كانت غير مشروعة (Merton, 1938).

لكن الملاحظة الأكثر عمقاً في نتائج هذا البحث هي أن الخطورة تكمن في تراكم العاملين: النفسي والاقتصادي. فالفرد الذي يُحرم من الرعاية النفسية ويعيش في بيئة فقيرة دون دعم اجتماعي، تتراكم لديه دوافع الانحراف بشكل مزدوج، وتُغلق أمامه بوابات التوافق النفسي والاجتماعي. بهذا المعنى، لا يمكن فهم السلوك المنحرف إلا بوصفه نتاجاً لـ"سلسلة من الأعطاب البنيوية"، التي تبدأ من الأسرة، وتُغذّى عبر المؤسسة الاقتصادية، وتُرسّخ بغياب السياسات الاجتماعية الوقائية.

وعليه، فإن ظاهرة الانحراف ليست مجرد قضية أخلاقية، بل تعكس اختلالاً عميقاً في البنى النفسية والاقتصادية للمجتمع. والتعامل معها يتطلب سياسة متكاملة، تجمع بين العلاج النفسي الفردي، والإصلاح الهيكلي للظروف المعيشية، والتدخل المبكر في مراحل التنشئة الاجتماعية.

٤. التوصيات

استناداً إلى ما توصل إليه البحث من نتائج حول التفاعل المركب بين العوامل النفسية والاقتصادية في نشأة السلوك المنحرف، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية والعلمية، التي يمكن أن تُسهم في الوقاية من الظاهرة والتقليل من آثارها:

"العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف: دراسة تحليلية"

١. تعزيز الصحة النفسية المجتمعية ينبغي إيلاء عناية خاصة بالصحة النفسية، من خلال إدماج وحدات دعم نفسي داخل المدارس، والمؤسسات التعليمية، ومراكز الشباب، لرصد الأزمات النفسية المبكرة والتعامل معها قبل أن تتحول إلى سلوكيات منحرفة.
٢. تطوير برامج تنشئة أسرية فعالة تشجيع إقامة دورات توعية للأهل حول أساليب التنشئة السليمة، وآثار الإهمال أو العنف الأسري على التوازن النفسي للأطفال والمراهقين، مع توفير خطوط دعم وإرشاد للأسر المعرضة للضغط.
٣. الاستثمار في العدالة الاقتصادية تفعيل السياسات الاجتماعية التي تضمن الحد الأدنى من الدخل، وتكافؤ الفرص، خاصة في المناطق المهمشة، للحد من العوامل الاقتصادية التي تُهيئ لظهور السلوك المنحرف.
٤. إعادة بناء شبكات الدعم الاجتماعي تدعيم المجتمع المحلي عبر جمعيات ومبادرات قاعدية تخلق انتماءً اجتماعيًا بديلاً للفئات المعرضة للتهميش، بما يقلل من احتمالات انجرافها نحو جماعات مرجعية منحرفة.
٥. إدماج مناهج السلوك والانضباط الذاتي في التعليم ينبغي أن تدمج المدارس مقررات تطبيقية في التربية النفسية والاجتماعية تساعد الطلاب على فهم ذواتهم وضبط انفعالاتهم، وتمكّنهم من مقاومة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية بطرق صحية.
٦. إجراء دراسات ميدانية متعمقة تشجيع البحوث التطبيقية والميدانية حول الانحراف السلوكي في سياقاته النفسية والاقتصادية المحلية، لتوليد معرفة قائمة على الواقع، يمكن أن تدعم صُنّاع القرار والمؤسسات الاجتماعية.
٦. أفكار علمية قابلة للتحقيق والدراسات المستقبلية
- انطلاقاً من نتائج هذا البحث، تبرز الحاجة إلى توسيع نطاق الدراسات في مجال العوامل النفسية والاقتصادية المؤثرة في السلوك المنحرف، عبر مقاربات تطبيقية وميدانية تراعي السياقات الثقافية والاجتماعية. ويمكن اقتراح عدد من المسارات العلمية القابلة للتحقيق:
١. بناء نماذج تفسيرية تفاعلية للسلوك المنحرف اقتراح تصميم نموذج سببي-تحليلي يُدمج بين العوامل النفسية (مثل الحرمان العاطفي واضطراب الهوية) والعوامل الاقتصادية (مثل البطالة أو الفقر المدقع)، واختباره ميدانياً عبر أدوات القياس النفسي والاجتماعي لدى فئات شبابية معينة.
٢. دراسة أثر تدخلات الدعم النفسي في المجتمعات الفقيرة تنفيذ دراسات تجريبية تقيس أثر توفير دعم نفسي مباشر (مثل جلسات الإرشاد الجماعي) على تخفيف الميل نحو السلوك



المنحرف في بيئات اقتصادية مهمشة، مع قياس التغير في مؤشرات الاستقرار النفسي والسلوكي قبل وبعد التدخل.

٣. تحليل العلاقة بين التفاوت الطبقي والانحراف في المدن الكبرى إجراء أبحاث مقارنة بين أحياء داخل المدن الكبرى، تدرس العلاقة بين مستويات الدخل، والكثافة السكانية، وشبكات الدعم، من جهة، ومستويات الانحراف من جهة أخرى، عبر استخدام أدوات تحليل جغرافية-اجتماعية.

٤. تحليل خطاب المنحرفين أنفسهم القيام بدراسات نوعية تعتمد على المقابلات المعمقة مع أفراد سبق لهم الانخراط في سلوك منحرف (مثل الجانحين أو المتعافين من الإدمان) لاستكشاف تصوراتهم حول الدور الذي لعبته ضغوطهم النفسية والاقتصادية في تشكيل سلوكهم.

٥. استطلاع الوعي المجتمعي بالعوامل المؤدية للانحراف تصميم استبيانات وطنية أو محلية تقيس مستوى وعي المجتمع (الأسر، المعلمين، الشباب) بالعوامل النفسية والاقتصادية المؤدية للانحراف، ومدى إدراكهم لسبل الوقاية المبكرة.

٦. تحليل أثر الإعلام الاقتصادي والنفسي في سلوك الشباب دراسة المحتوى الإعلامي المرتبط بالآزمات النفسية أو الاقتصادية، وتحليل علاقته بتشكيل تصورات الشباب حول الهوية والنجاح والانتماء، ومدى تأثير ذلك في اتجاهاتهم نحو السلوك المنحرف.

قائمة المراجع

- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ٢٠٠٠، ص ١٦٣.
- حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو - الطفولة والمراهقة، مصر، عالم الكتب، ٢٠٠٥، ص ٥١١.
- أنور الشراقوي، انحراف الأحداث، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٨٦، ص ١٦٥.
- سعد المغربي، انحراف الصغار، دار المعارف، مصر، ١٩٦٠، ص ٢٣.
- مصطفى حجازي، الأحداث الجانحون، دار الطليعة، لبنان، ١٩٨١، ص ١١٣.
- م. ياسر بكر (٢٠٢٥). العوامل النفسية والاقتصادية المؤثرة في السلوك المنحرف. [فصل غير منشور من رسالة دكتوراه].

- Adler, A. (1930). *The Individual Psychology of Alfred Adler*. New York: Basic Books.
- American Psychological Association. (2022). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders* (5th ed., text rev.; DSM-5-TR). Washington, DC: APA Publishing.
- Bonger, W. A. (1916). *Criminality and Economic Conditions*. Boston: Little, Brown and Company.
- Bowlby, J. (1969). *Attachment and Loss: Vol. 1. Attachment*. New York: Basic Books.
- Durkheim, E. (1951). *Suicide: A Study in Sociology* (J. A. Spaulding & G. Simpson, Trans.). New York: Free Press. (Original work published 1897)



- Frankl, V. E. (1959). *Man's Search for Meaning*. Boston: Beacon Press.
- Freud, S. (1923). *The Ego and the Id*. London: Hogarth Press.
- International Labour Organization (ILO). (2020). *Global Employment Trends for Youth 2020: Technology and the future of jobs*. Geneva: ILO.
- Merton, R. K. (1938). Social Structure and Anomie. *American Sociological Review*, 3(5), 672–682. <https://doi.org/10.2307/2084686>
- Runciman, W. G. (1966). *Relative Deprivation and Social Justice*. London: Routledge.
- Spencer, H. (1896). *Principles of Sociology*. New York: Appleton.
- Sutherland, E. H. (1947). *Principles of Criminology* (4th ed.). Philadelphia: J. B. Lippincott Company.
- World Health Organization. (2021). *Mental health and COVID-19: Early evidence of the pandemic's impact*. Geneva: WHO Press.
- Zimring, F. E. (2007). *The Great American Crime Decline*. Oxford: Oxford University Press.

